

التطورات السياسية في مصر

(١٩٤٦ - ١٩٤٩)

الآنسة

الأستاذ الدكتور

سهاد جاسم محمد

عبد الرحيم ذو النون الحديثي

جامعة الانبار / كلية الادب / قسم التاريخ

ملخص البحث

يعد موضوع التطورات السياسية في مصر ١٩٤٦-١٩٤٩ من المواضيع الجديرة بالدراسة، فقد تعرضت وزارة محمود فهمي النقراشي الأولى الى عدة مصاعب تمثلت في تحديد مطالب مصر وهي جلاء القوات البريطانية وحل قضية السودان بشكل يتفق ورغبات أهل السودان أنفسهم.

كما واجهت وزارة محمود فهمي النقراشي أزمات أخرى زادت من سرعة سقوطها وهي اغتيال أمين عثمان وزير المالية. وقد أتضح من التحقيقات أن اغتيال أمين عثمان كان حادثاً سياسياً بالدرجة الأولى، فقد إهـب أمين عثمان ضحية معتقداته السياسية. فقد حاول التوفيق بين حقوق مصر في الاستقلال ومركز بريطانيا مما أوقعه في خلاف سياسي مع كثير من الزعماء السياسيين في مصر.

بعد استقالة وزارة محمود فهمي النقراشي في ١٥ شباط ١٩٤٦ عهد الملك فاروق الى إسماعيل صدقي لتأليف الوزارة، وقد حدثت في عهدها أضراب ٢١ شباط ١٩٤٦ مما أدى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى. استقالت وزارة إسماعيل صدقي وتسلم الحكم بعدها وزارة محمود فهمي النقراشي، الذي عمل على عرض القضية المصرية على مجلس الأمن لعله يجد الحل بين أروقتيه، وقد توقعت بعض الأوساط السياسية نجاح النقراشي في مهمته، بيد أنه أخفق في إخراج القوات البريطانية من مصر. كما أخفق في تخليص فلسطين من الصهاينة حالة حال الجيوش العربية التي أخفقت في الحرب العربية - الصهيونية. اغتيل النقراشي في ٢٨ كانون الأول على يد أحد أعضاء جمعية الإخوان المسلمين بعد إصداره قرار حل الجماعة، وقد عد جماعة الإخوان أن قرار الحل بمثابة إعلان الحرب عليهم.

كما تم أثناء هذه الحقبة الزمنية اغتيال مرشد جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا في ١٢ شباط ١٩٤٩، وقد اشترطت الحكومة المصرية بأن لا يقام عزاء وان يتم الدفن في ساعة مبكرة من الصباح، وسار الموكب الفريد في شوارع خالية من المارة حتى وصل الموكب الى جامع قيسون للصلاة فصلّى عليه والدّه. وقد خلف حسن البنا حسن إسماعيل الهضيبي المرشد الجديد للجماعة.

-Abstract-

Mahmood Fahmi AL-Naqrashi first Ministry subjected to many difficulties represented by determining Egypt demands in evacuation British forces and solving Sudanese Question in a form agreed with wishes of Sudanese themselves. This Ministry also faced another crises and difficulties the speed of its fall represented by assassinating Ameen Othman ,Minister of Finance and through investigation it was clarified that Ameen Othman assassination incident was apolitical incident in the first rank , since Ameen Othman lost his life because his political beliefs where he tried to harmonize between Egypt's rights in independence and Britain's centre which caused him apolitical difference with many political leaders in Egypt.

After Mahmood Fahmi Al-Naqrashi Ministry resignation in february 15,1946 king Farouq vested to Ismael sidqi to from the Ministry and during the term of this Ministry asset of incidents and strikes took place represented by the strike happened in february 21,1946 (Evacuation Day)the Egyptian people demanded in evacuation of British forces from Egypt which left a number of dead and injured people.

Ismael Sidiqe Ministry resigned in December 9 1946,and Mahmood Fahmi Al-Naqrashi second Ministry was constituted,and this Ministry displayed the Egyptian Question in front of the security council to find solution in its corridors especially after Al-Naqrashi unable to find solution to the Question with the British government and some of the political circles expected the success of Al-Naqrashi in his mission, but he failed in ejecting British forces from Egypt as well as he failed in freeing Palestine from Zionists particulally after the Arab-Zionist War in 1948.

Al-Naqrashi assassinated in December 28,1948 on the hand of the one of the Moslem Brotherhood society members after issuing a resolution to resolve the MoslemBrotherhood society. Since the Brothers considered the resolving resolution as war declaration on them.After Al-Naqrashi,Ibrahim Abid El-Hadi assumed the ministry in December29,1949,as well as during this period the Guide of the Moslem Brotherhood sheikh Hassan Al-Bana was assassinated as areaction to Al-Naqrashi assassination. The ministry and the palace were considered responsible of making the assassination incident.

المقدمة

ظهرت أهمية البحث الموسوم //التطورات السياسية في مصر ١٩٤٦- ١٩٤٩ لتأثيره الكبير على الجانب السياسي في تاريخ مصر المعاصر . وشهدت مصر أثناء تلك المدة تطورات سياسية على الصعيد الداخلي والخارجي نتيجة اغتيال بعض الزعماء السياسيين المصريين كاغتيال أمين عثمان ومحمود فهمي النقراشي وحسن البنا وغيرهم ، وقد أدت تلك الاغتيالات الى أرباك الحالة السياسية في مصر .لقد مرت مصر بأحداث دامية تمثلت في موجة من الاغتيالات السياسية والتي حدثت أثناء تلك المدة، مع تطور العلاقات المصرية- البريطانية لاسيما بعد معاهدة عام ١٩٣٦ .

فالاغتيال مفهوم أستخدم لحالات القتل المنظمة والمتعمدة التي استهدفت شخصيات مهمة خشي الآخرون من تأثيرها الفكري والقيادي عليهم. وكان وراء هذا الاستهداف أيضاً عوامل أخرى تمثلت في كونها عقائدية أو اقتصادية أو انتقامية على الرغم من أن هناك عمليات اغتيال كانت أسبابها ودوافعها اضطرابات نفسية للشخص القائم بعملية الاغتيال.وما من نتائج التحقيقات مع الأشخاص مرتكبي جريمة الاغتيال هو خير دليل على ذلك ،وكشف الأسرار الخفية للاغتيالات السياسية التي شهدتها مصر في تلك الحقبة الزمنية.

اقتضت منهجية البحث تقسيمه الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقد تضمن المبحث الأول الصعوبات التي واجهت وزارة محمود فهمي النقراشي ، وتطرق المبحث الثاني الى وزارة إسماعيل صدقي ١٧ شباط - ٩ كانون الأول ١٩٤٦ ، وناقش المبحث الثالث النشاط السياسي للإخوان المسلمين .

المبحث الأول.

الصعوبات التي واجهت وزارة محمود فهمي النقراشي الأولى:

عمل محمود فهمي النقراشي على تحريك الجو السياسي ليبين أن الحكومة تعمل من أجل المطالبة بحقوقها لذلك أرسل في ٢٠ كانون الأول ١٩٤٥ مذكرة الى الحكومة البريطانية^(١) حدد فيها مطالب مصر وهي تحديد موعد قريب للدخول في مفاوضات بين الجانبين طالباً فيها جلاء القوات البريطانية وحل قضية السودان بشكل يتفق ورغبات السودانين أنفسهم^(٢) .

ولقد أطلع مجلس الوزراء برئاسة النقراشي على مضمون الرد البريطاني الذي كان فيه نوع من الاستخفاف بمطالب مصر، ولاسيما عندما ربط بين مصر ومجموعة الأمم البريطانية وكان بريطانيا ومصر شيئاً واحداً^(٣) .

اغتيال أمين عثمان .

واجهت وزارة محمود فهمي النقراشي الأولى أزمات أخرى زادت من سرعة سقوطها وهي اغتيال أمين عثمان وزير المالية في وزارة النقراشي الذي سافر الى بريطانيا لدراسة القانون بجامعة أكسفورد . ويبدو أن منصبه كوزير للمالية أبان الحرب قد أضر بفئة كبيرة من المصريين الذين شعروا بشدة الإجراءات التقشفية أثناء الحرب وبعدها ، وفي ليلة ٥ كانون الثاني ١٩٤٦ قام شاب بإطلاق الرصاص عليه عندما كان يهم بدخول نادي النهضة ، وتم نقله الى المستشفى إذ مات هناك متأثراً بجراحه^(٤) وقد قبض على القاتل وكان يدعى حسين توفيق الذي ارتبط بجماعة متطرفة أخذت على عاتقها اغتيال زعماء مصر من مختلف الأحزاب^(٥) .

ثارت ثائرة السفير البريطاني في مصر اللورد كيللرن وطلب من الملك فاروق موعداً لمقابلته ، فالتقى الاثنان في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦ وقد أعرب السفير البريطاني عدم ارتياحه لاستمرار الوزارة النقراشية في الحكم وأنه لا يستطيع التعاون معها . وعلى أثر ذلك طلب الملك فاروق من السفير البريطاني كتابة مذكرة تتضمن طلبه بالتخلص من وزارة النقراشي ، وحدث ما توقعه الملك فاروق وأرتكب اللورد كيللرن الخطأ الذي كلفه منصبه في القاهرة ، إذ قدم السفير المصري في لندن احتجاجاً للسفارة البريطانية على استمرار تدخل سفيرها في الشؤون الداخلية المصرية . وقد لقيت هذه الاحتجاجات أذاناً صاغية في لندن ، وكانت من الأسباب التي استبعدت اللورد كيللرن من منصبه في آيار ١٩٤٦^(٦) .

قبض على حسين توفيق وقد أعترف وهو تحت الاعتقال على بعض رفاقه وهم عبد القادر عامر وعبد الرحمن قرشي ومصطفى الدفراوي ، وأعترف أنه كون جمعية سرية من أولئك الشباب الذين كانوا من طلبة المدارس الثانوية . وكان هدف الجمعية هو مقاومة البريطانيين وقتل كل الزعماء الذين يتصلون بهم ، حادثة الأنفوشي ، الشلالات ، إسحاق نديم وحادثة النادي البريطاني من ابرز الحوادث التي نفذتها هذه المجموعة^(٧) .

لم يتمكن المحققون من استجواب أمين عثمان نظراً لخطورة حالته ، فقد أصيب بطلقتين من الطلقات الثلاث في الرئتين اليمنى واليسرى وقد أدت تلك الإصابات الى وفاته^(٨) . أعترف حسين توفيق في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٦ بأن له شركاء في الحادث وأرشد البوليس على بعض أعضاء الجمعية^(٩) .

ظلت هذه القضية التاريخية الكبرى منذ انتهاء التحقيق في آذار ١٩٤٦ تتداول في الجلسات أمام قاضي الإحالة ومحكمة الجنايات وتتأجل من جلسة الى جلسة، ويمكن القول أن جلسة ١ كانون الأول ١٩٤٧ كانت المحاكمة الحقيقية للمتهمين أي بعد أكثر من عام من اغتيال أمين عثمان في ٥ كانون الثاني ١٩٤٦^(١٠) .

وفي جلسة ١٠ حزيران ١٩٤٨ بلغت المحكمة أبان الجلسة بهروب المتهم حسين توفيق^(١١) وبالرغم من هروبه استمرت محاكمة المتهمين وعندما انتهت المحكمة من دراسة القضية أصدرت أحكامها في ٢٤ تموز ١٩٤٨ بمعاينة المتهم حسين توفيق الأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات^(١٢) .

يتضح مما سبق أن حادث اغتيال أمين عثمان كان حادثاً سياسياً بالدرجة الأولى ، فقد ذهب أمين عثمان ضحية معتقداته السياسية التي أفصح عنها صراحة ونالت سخط الكثيرين ، فقد وطد أمين عثمان علاقته ببريطانيا وشجع على بقائها في مصر ، بيد إن سياسته تلك لم تؤثر على المغالاة في المطالب الوطنية ، فقد حاول التوفيق بين حقوق مصر في الاستقلال ومركز بريطانيا مما أوقعه في خلاف سياسي مع كثير من الزعماء السياسيين في عصره ، لذلك اتهمه البعض بالخيانة .

- دور الطلبة السياسي ..

أعلن مجلس الوزراء في ٢٣ أيلول ١٩٤٥ البيان الآتي " إن حقوق مصر الوطنية كما أجمع عليها رأي الأمة وأعلنتها الحكومة هي جلاء القوات البريطانية وتحقيق مشيئة أهل وادي النيل في وحدة مصر والسودان "^(١٣) . فردت الحكومة البريطانية على هذه المذكرة رداً غير واقعي بعد أن أعلنت تمسكها بالمواد الجوهرية التي قامت عليها معاهدة ١٩٣٦ وإصرارها على أبقتها بوصفها أساساً للعلاقات بين البلدين مما أثار سخط الشعب على سياسة بريطانيا^(١٤) .

ترجم هذا السخط الى فعل ثوري كبير عندما تحركت المظاهرات في القاهرة والإسكندرية والمدن الرئيسية تطلب بسقوط حكومة النقراشي^(١٥) ، وعقد الطلاب مؤتمرهم الجامعي في ٩

شباط ١٩٤٦ في جامعة القاهرة ، وتحركوا في تظاهرة ضمنت الآلاف وتوجهت المظاهرة الى قصر عابدين هاتفين " الجلاء ؟ لا مفاوضة إلا بعد الجلاء " (١٦).

بلغ المتظاهرون كوبري عباس أي جسر عباس وهو الاسم الذي أطلق على الحادث إذ رأوه مفتوحاً لمرور المراكب ، فنزل بعضهم في القوارب وأغلقوا الكوبري ليكون صالحاً للمرور من فوقه ، واخذ الطلبة يقتحمونه قاصدين البر الشرقي للنيل ، وفي أثناء ذلك حاصرتهم قوة من الشرطة من جانبي الجسر وكانت قوة الشرطة تحت قيادة أحد الضباط البريطانيين . وقد أرادت قوات الشرطة أن تصد المتظاهرين عن متابعة موكب التظاهرة وتردهم الى الجيزة ، فأصر الطلبة على السير فاعتدى رجال الشرطة على المتظاهرين بالضرب بالعصي الغليظة بقوة متناهية وأطلقت الشرطة أعيرة نارية أيضاً (١٧).

وقع صدام عنيف بين الطرفين مما دعا بعض الطلبة الى أن يلقوا بأنفسهم في النيل وعرفت تلك الحادثة باسم (مذبحة كوبري عباس) وأسفر التصادم عن إصابة (٦٠) طالباً إصابات بليغة ونقل الكثير منهم الى مستشفى قصر العيني وهم في حالة سيئة (١٨)، ورافق هذا الاعتداء اعتقال (١٥٠) منهم ، وقد أدين الاعتداء بالضرب على المتظاهرين في مختلف الأوساط السياسية والشعبية وعُدّ عملهم منكراً . وقد تجددت التظاهرات في المدن الأخرى كالإسكندرية والمنصورة تصدت لها الشرطة فقتل ثلاثة من المتظاهرين (١٩).

سخط الشعب المصري على تصرف الوزارة تجاه التظاهرات بشكل عام ، وعلى أثر ذلك أصبح الطلبة في هياج وتوترت القاهرة والمدن الكبرى وتكونت (اللجنة الوطنية للعمال والطلبة) (٢٠) ووزعت ميثاقاً ارتكز على ثلاثة مبادئ (٢١) :-

- ١- الجلاء .
- ٢- دولية القضية المصرية .
- ٣- التحرر من التبعية الاقتصادية.

زاد ذلك الأمر من تحرج موقف وزارة النقرشي ، وأجرى محمود فهمي النقرشي مقابلة مع الملك فاروق في ١٥ شباط ١٩٤٦ دامت نصف ساعة لتبادل وجهات النظر بالأزمة الجديدة التي طرأت على الوزارة ، ولتلك العوامل مجتمعة التي أحاطت بالنقرشي قدم استقالته في ذلك اليوم بعد مضي اثني عشر شهراً على قيامها وقبلها الملك فاروق (٢٢).

المبحث الثاني

وزارة إسماعيل صدقي ١٧ شباط - ٩ كانون الأول ١٩٤٦ :-

بعد استقالة وزارة محمود فهمي النقرشي في ١٥ شباط ١٩٤٦ اتجه القصر الى تأليف وزارة قومية . وعهد الملك فاروق الى إسماعيل صدقي لتأليف الوزارة في ١٧ شباط ١٩٤٦ وقد سعى رئيساً لوزارة الجديدة في أشراك السعديين في الوزارة ، بيد أن النقرشي رفض ذلك (٢٣). وقد فسر محمد حسين هيكل رئيس الأحرار الدستوريين عدم اشتراك السعديين بالوزارة في أن النقرشي ابلغه أن سبب عدم الاشتراك في الوزارة الجديدة ناتج من أن تأليفها خروج على التقاليد الدستورية ويقصد بهذا تكليف شخصية سياسية ليس لها أي سند برلماني (٢٤).

كان حزب الأحرار الدستوريين الحزب الوحيد الذي وافق على الاشتراك في الوزارة الجديدة ، وتولى أربعة من أعضائه مناصب وزارية في الوزارة أما بقية الوزارة بما فيها رئيسها فقد تكونت من المستقلين * (٢٥).

- إضراب ٢١ شباط ١٩٤٦ (يوم الجلاء) .

قررت جميع نقابات العمال وطلبة الجامعات المصرية والأزهر الشريف والمعاهد العليا والمدارس الثانوية أن يكون يوم الخميس ٢١ شباط ١٩٤٦ يوم إضراب عام لجميع هيئات الشعب وطوائفه يرمون فيها الى جلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان وستعطل في هذا اليوم جميع المرافق العامة ووسائل النقل والمحلات التجارية والعامة ومعاهد العلم والمصانع من جميع أنحاء مصر (٢٦).

أعلن الإضراب العام في القاهرة والإسكندرية وأغلقت جميع المتاجر والمحلات العامة ، وخرج العمال من مصانعهم في تظاهرات في مدينة الإسكندرية هاتفين بالجلاء ووحدة وادي النيل . ورجم المتظاهرون الحوانيت التي تحمل أسماء أجنبية بالحجارة ، ومما زاد على التظاهرات أمر تشيع جنازات الشهداء وتعيين يوم لذكرى الشهيد وكانت هذه المناسبة سبب صدام جديد مع قوات الأمن والقوات البريطانية وأطلقت الشرطة النار على المتظاهرين وقتلت (٢٨) طالباً، ولم يثن ذلك العنف الطلبة عن ثورتهم واستمر عقد المؤتمرات حتى وصول الرد البريطاني بالجلاء (٢٧).

اتفق أبناء الشعب المصري واللجان الوطنية على جعل يوم الاثنين ٤ آذار عام ١٩٤٦ يوم حداد على شهداء إضراب يوم ٢١ شباط ، وقد مر هذا اليوم بسلام في عموم مصر باستثناء الإسكندرية التي وقعت فيها حوادث دامية ، إذ قام المتظاهرون بعد وصولهم الى (كشك البوليس الحربي البريطاني) بانتزاع لافتة مكتوبة بالانكليزية ، فقام الجنود البريطانيون بإطلاق النار عليهم وأصيب الكثير منهم وسقط عدد من الشهداء إذ بلغ عددهم (٢٨) شهيداً و (٣٤٢) جريحاً بينما قتل اثنان من الجنود البريطانيين وجرح أربعة ، وسمي هذا اليوم بيوم الشهداء وسمي الشارع الذي وقع فيه القتل بشارع الشهداء بعد أن كان اسمه شارع أفيروف (٢٨) .

- معاهدة صدقي - بيفن ...

لم تكن السياسة البريطانية في مصر تتغير بتغير الأشخاص بل هي سياسة ثابتة لا تتغير أهدافها وان تغيرت في أسلوبها ، فكلما ضاق المصريون بها ضرعاً كانت تعمل على استبدال معتمدها في مصر بمعتمد آخر . وقد عينت بريطانيا رonald كامبل * (Ronald Campbell) سفيراً لها في القاهرة بدلاً من اللورد كيلرن ، فقد كان كامبل من موظفي السفارة القداماء ومن أصدقاء إسماعيل صدقي . وقد شجع هذا الملك فاروق والوزارة على فتح باب المفاوضات مع الجانب البريطاني (٢٩) .

صدر الأمر الملكي في ٧ آذار ١٩٤٦ بتشكيل وفد المفاوضات التي عُرفت بمفاوضات صدقي - بيفن (٣٠) وقد تألف وفد رسمي للمفاوضة برئاسة إسماعيل صدقي رئيس الوزراء وعضوية كل من محمد شريف صبري وعلي ماهر محمد حسين هيكل من الأحرار الدستوريين وعبد الفتاح يحيى وحسين سري ومحمود فهمي النقراشي واحمد لطفي السيد وعلي الشمس ومكرم عبيد وحافظ عفيفي وإبراهيم عبد الهادي وعينت الحكومة البريطانية وفداً رسمياً برئاسة ستانجيت (٣١) (Stan jet) وسفير بريطانيا في مصر رonald كامبل والأميرال تينانت (Tenant)

القائد العام للأسطول البريطاني في الشرق الأوسط ، والجنرال (Baggett) القائد العام لجيش الشرق الأوسط والجنرال جاكوب (Jacob) من هيئة إسكان الحرب العامة^(٣٢).
في ٩ أيار ١٩٤٦ عقدت الجلسة الأولى للمفاوضات الرسمية بين الهيئتين البريطانية والمصرية في وزارة الخارجية المصرية وقد تمسك الجانب البريطاني ببنود معاهدة ١٩٣٦ بخلاف ما يريده المصريون . وفي ٢٢ أيار أوقفت المفاوضات ثم استؤنفت مرة ثانية بالإسكندرية وأوقفت أيضاً في أواخر شهر أيلول لتعذر التوصل الى اتفاق بين الجانبين^(٣٣).

أن هذا التوقف في سير المفاوضات بين الطرفين يؤكد كبر الهوة بين المطالب التي خضعت لأطماع بريطانيا من جهة ودفاع الوفد المصري المفاوض عن رغبة الشعب في جلاء القوات البريطانية عن مصر من جهة أخرى .

قرر إسماعيل صدقي إجراء مباحثات مع بيفن في لندن ، وسافر بصحبة إبراهيم عبد الهادي وزير الخارجية وتوصلا الى اتفاق تم توقيعه بالأحرف الأولى مع بيفن^(٣٤).

اخفق إسماعيل صدقي في أرضاء كل أقطاب المعارضة للمعاهدة فقد استقالته في ٨ كانون الأول ١٩٤٦ مستنداً في ذلك الى أسباب صحية^(٣٥).

وزارة محمود فهمي النقراشي الثانية

٩ كانون الأول ١٩٤٦ - ٢٨ كانون الأول ١٩٤٨

لم تؤد وزارة إسماعيل صدقي الى العودة مرة أخرى للتفكير في تأليف وزارة قومية وذلك لأسباب عدة منها:-

أولاً :- إضفاء الطابع القومي على هيئة المفاوضات التي تشكلت في عهد الوزارة السابقة وقد أصبح هذا الطابع سبب من أسباب الخلاف بين أعضائها .

ثانياً :- إن العلاقة بين إسماعيل صدقي والهيئة السعدية كانت قد توطدت إثناء مباحثات صدقي-بيفن ، لذلك تم تأليف الوزارة برئاسة محمود فهمي النقراشي* في ٩ كانون الأول ١٩٤٦ بالاشتراك مع ستة وزراء من الأحرار الدستوريين وستة من السعديين^(٣٦).

أولاً:- المفاوضات المصرية - البريطانية بخصوص السودان .

بعد أن شكل النقراشي وزارته الثانية في ٩ كانون الأول ١٩٤٦ وضع نصب عينيه سياسة جديدة عمل بكل ما لديه من قوة لتحقيقها ، واستندت تلك السياسة الى العمل من اجل الحصول على جلاء القوات البريطانية من مصر ووحد وادي النيل مصر والسودان لذل صرح النقراشي بأن سياسته تجاه الأمة تقوم على التخلص من الوجود البريطاني^(٣٧).

استقبل محمود فهمي النقراشي السفير البريطاني رونالد كامبل في القاهرة في ١٨ كانون الأول ١٩٤٦ متباحثاً لمعالجة الوضع السياسي ، وبعد ذلك عقد النقراشي اجتماعاً لمجلس الوزراء وتباحث مع الوزراء عن طريق معالجة الأزمة الناشئة مع بريطانيا على السودان ، بعد أن كشفت نيات بريطانيا حيال السودان . وبين استيائه من سياسة الحاكم العام في السودان الذي كان يعمل من اجل فصل السودان عن مصر^(٣٨).

أجرى النقراشي محادثات مطولة مع السفير البريطاني في القاهرة رونالد كامبل يومي ٤-٥ كانون الثاني ١٩٤٧ بشأن حل قضية السودان بيد إن الطرفان لم يتمكنوا من الوصول الى اتفاق مشترك^(٣٩).

ونتيجة لإخفاق تلك المفاوضات أذاع النقراشي بياناً آخر في ٦ كانون الثاني ١٩٤٧ بين فيه مطالب مصر المشروعة . وقد بدأ الرأي العام المصري يطالب بإعادة المفاوضات من جديد ، ونتيجة لذلك بدأت المفاوضات في ١٢ كانون الثاني ١٩٤٧ بين النقراشي والحاكم العام في السودان هربرت هدلسون (*Hurbert Huddleston*) لحل المشكلة المعلقة بين الطرفين ، ولم يتوصل الطرفان الى أرضية مشتركة من التفاهم^(٤٠).

عندما تعقدت الأمور أكثر ذهب النقراشي الى الملك فاروق لغرض المداولة معه بشأن استئناف المفاوضات مع السفير البريطاني في القاهرة من جديد يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٧^(٤١).

نلاحظ أن النقراشي قد باحث بريطانيا لمدة شهر ونصف لغرض الخروج من الأزمة ، بيد إن الطرفين لم يفضا الخلاف الناشئ بينهما بسبب الأطماع البريطانية الاستعمارية التي تحول دون تحقيق المطالب الوطنية في السودان . لذلك أصبح الرأي هو إحالة موضوع السودان الى مجلس الأمن لعله يجد الحل بين أروقته . مما يعني تحولاً جذرياً في العلاقات البريطانية المصرية ودخولها طوراً جديداً .

ثانياً:- القضية المصرية أمام مجلس الأمن .

اجتمع النقراشي في نيسان ١٩٧٤ بمحمد حسين هيكل رئيس حزب الأحرار الدستوريين للاتفاق على تأليف وفد مصري الى مجلس الأمن لعرض القضية المصرية^(٤٢).

حدد النقراشي أسس الخلاف مع بريطانيا وانه رأى أن الفرصة مناسبة لعرض القضية المصرية على مجلس الأمن الدولي . وتم تشكيل الوفد المصري * الرسمي المرافق له وتهيأ النقراشي للسفر الى الولايات المتحدة الأمريكية^(٤٣). توقعت بعض الأوساط السياسية في مصر نجاح النقراشي في إخراج القوات البريطانية من كل أراضيها بل حتى من قناة السويس ، مع حصول المصريون على نصيب أوفر في إدارة السودان^(٤٤).

حدثت في القاهرة يوم ٢٢ آب ١٩٤٧ مظاهرات احتجاجاً على الاتجاه السائد في مجلس الأمن من اجل إعادة فتح باب المفاوضات بين مصر وبريطانيا ورأت بعض الأوساط السياسية إن تلك المظاهرات جرت بإيعاز من الحكومة المصرية بغية التأثير في مجلس الأمن^(٤٥). وقد هتف المتظاهرون بسقوط الاستعمار البريطاني ومعاهدة ١٩٣٦ المفاوضات . وذلك ما انعكس بصورة سلبية على موقف النقراشي وأضعف موقفه في مجلس الأمن ويعود سبب إخفاق عرض القضية المصرية على مجلس الأمن الى^(٤٦):-

- أسلوب اختيار رئيس الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية أمام مجلس الأمن فقد جعل وفد مصر همه الطعن في بريطانيا ، وسيطرة نزعة الخلافات الحزبية * التي برزت أثناء عرض القضية المصرية والحزابات الشخصية التي أدت الى أضعاف مركز مصر الداخلي أمام مجلس الأمن^(٤٧).

أن من أسباب أخفاق النقراشي في مهمته في عرض القضية المصرية أمام مجلس الأمن لا يعود الى الأسلوب الذي عرضت فيه القضية ، وإنما يعود بالأساس الى المساومات الدولية التي بدأتها بريطانيا مع الدول الكبرى ، وسياسة الاسترضاء مع الاتحاد السوفيتي ، وان الدبلوماسية

العربية لم تكن تعرف أحابيل السياسة الدولية فضلاً عن التنافس الداخلي بين الأحزاب السياسية والملك .

موقف النقراشي من القضية الفلسطينية.

عمل النقراشي جاهداً من أجل دعم القضية الفلسطينية فقد كانت هذه القضية من الصعوبات التي واجهت النقراشي ، ومما زاد الأمر صعوبة تأزم وضع مصر الداخلي بسبب أخفاق المفاوضات المصرية البريطانية وإخفاق عرض القضية المصرية على مجلس الأمن فضلاً عن تصاعد الأزمة الاقتصادية وانتشار الاضطرابات والمظاهرات في عموم مصر^(٤٨) .

صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ إذ صدر القرار (١٨١) بعد أن أيدته (٣٣) دولة ورفضته (١٣) دولة وامتنعت عشر دول عن التصويت . وتضمن القرار تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين واحدة عربية وأخرى يهودية ، وأردفتها بنود خطيرة شملت بأن يكون لمدينة القدس وضع دولي خاص وإنهاء الانتداب البريطاني وسحب القوات البريطانية من فلسطين قبل شهر آب ١٩٤٨ ودعا القرار السكان لتقديم التسهيلات المطلوبة لتنفيذ خطة التقسيم^(٤٩) .

كان النقراشي مصرأ على أن لا يلجأ الى القوة المسلحة إذ كان يخشى دفع الجيش المصري الى المواقع التي شغلتها القوات البريطانية ، إذ صرح النقراشي أن مصر لن ترسل قوات عسكرية^(٥٠) ، لكن رأيه قد تغير وطلب في ١٢ أيار ١٩٤٨ عقد اجتماع للبرلمان في جلسة سريعة لدخول الجيش المصري لإنقاذ فلسطين^(٥١) .

تعددت الحالة السياسية في مصر والدول العربية وتعرض الجيش المصري لخسارة كبيرة أمام الجيش الصهيوني الأمر الذي أدى الى توقيع مصر اتفاقية مع الصهاينة في جزيرة رودس في ٢٤ شباط ١٩٤٩ ، وتعهد فيها الطرفان بمقتضى قرارات مجلس الأمن بعدم قيام أي من الطرفين بعدوان ضد الطرف الآخر ، والسماح للقوات المصرية الانسحاب بأسلحتها^(٥٢) من المناطق الجنوبية من فلسطين أما الجيوش العربية الأخرى فقد كان ينقصها العتاد والسلاح والقيادة القادرة على إدارة دفة الحرب ، فضلاً عن انعدام التعاون المبني على الصدق بين الحكومات العربية في قتالها مع الصهاينة^(٥٣) .

أن عدم تحسب الحكومة المصرية لما ستؤول إليه الحرب من نتائج وخيمة على مختلف الأنشطة الاجتماعية الداخلية ، قد سبب حالة إرباك كبيرة في نمط الحياة اليومية للمجتمع . إذ عطلت الحرب العديد من المؤسسات الاجتماعية التي كانت تدار من لدن أصحاب المصالح اليهود الذين كان لهم ثقل كبيراً فيما امتلكوه في هذه المؤسسات وكانوا يتخوفون من تصاعد الهجمات ضدهم ، لاسيما بعد أن أخفقت الحكومة في وضع معالجات تحقق حالة الاستقرار بين أوساط المجتمع المصري^(٥٤) .

اغتيال محمود فهمي النقراشي ٢٨ كانون الأول ١٩٤٨

أن من اكبر التحديات التي واجهتها مصر بعد هزيمة العرب في حرب فلسطين ١٩٤٨ هي مقتل النقراشي إذ حصلت في مصر جملة من أحداث العنف والاغتيال السياسي^(٥٥) ، ونسبت هذه الأعمال الى جماعة الإخوان المسلمين^(٥٦) .

أصبحت وزارة النقراشي في حالة من العداء مع الإخوان المسلمين وأخذت تعمل بشكل جدي من أجل حلها ، وفي ٨ كانون الأول ١٩٤٨ أصدر النقراشي أمراً عسكرياً بحل جماعة الإخوان المسلمين وشعبها وغلق الأمكنة المتخصصة لنشاطها وضبط أوراقها ووثائقها وسجلاتها وأموالها وكافة الأشياء المملوكة لها ، وتعيين مندوب خاص مهمته تسلم جميع أموال الجمعية وتصفية ما يراه^(٥٧) .

عد الأخوان المسلمين أن قرار الحل بمثابة إعلان الحرب عليهم وان السلطة ضيقت الخناق على المرشد العام وحدت من حركته ، لذا تصاعد شعور الأخوان العدائي ضد النقراشي وألقت الحكومة القبض على أعداد من جماعة الأخوان المسلمين لتفادي حدوث اضطرابات كبيرة . وقد كان رأي البعض أن ذلك عد خطأ فادحاً وقع فيه النقراشي ، عندما لم يجلس مع مؤسس الأخوان لحل الخلاف بالطرق السلمية ومعالجة المسألة وعدم أخذ الأمور بالقوة فقط^(٥٨).

لم تكن إجراءات النقراشي موفقة في معالجة الأزمة ففي الساعة العاشرة وخمس دقائق صباح يوم الثلاثاء ٢٨ كانون الأول ١٩٤٨^(٥٩) عندما وصل النقراشي الى مدخل وزارة الداخلية في الطريق المؤدي الى المصعد أدى الضابط الواقف أمام باب سكرتير وكيل الزراعة التحية العسكرية ، فرد عليه النقراشي التحية مبتسماً وتابع سيره الى المصعد^(٦٠). وفي تلك الأثناء تقدم شاب مرتدياً بدلة ضابط برتبة ملازم أول وصوب مسدسه نحو النقراشي وأطلق عليه رصاصتين قضتا عليه ولم تمض دقائق حتى فارق الحياة^(٦١).

تولى النائب العام محمود منصور التحقيق مع الجاني الذي كان يدعى عبد المجيد حسن وتبين من التحقيق أنه يناهز (٢١) من العمر وهو طالب في كلية الطب البيطري بجامعة فؤاد الأول وعضواً في جماعة الإخوان . وعندما سأل النائب العام عبد المجيد حسن عن دوافعه لقتل النقراشي أجاب : " قتلته لأنه خائن للوطن"^(٦٢) وأنه قتل النقراشي بسبب تصرفاته مع جماعة الأخوان المسلمين وتشريده للطلبة المنتمين إليها من الكليات ، فضلاً عن موقفه المتهاون مع قضية السودان وفلسطين التي ضاعت وأخذها الصهاينة^(٦٣). أصدر حسن البنا * بياناً أعرب فيه عن تنصله من حادث قتل النقراشي تحت عنوان (بيان للناس) في ١١ كانون الثاني ١٩٤٩ والذي أتهم فيه القائمين بهذا الحادث بأنهم " ليسوا أخواناً وليسوا مسلمين "^(٦٤).

وقد حكمت المحكمة العسكرية العليا بجلستها المنعقدة في الساعة التاسعة والنصف من يوم ١٣ تشرين الأول ١٩٤٩ ، وبعد الاطلاع على الأوراق وسماع المرافعات والمدولة قانوناً على عبد المجيد حسن بالإعدام شنقاً^(٦٥).

المبحث الثالث

النشاط السياسي للأخوان المسلمين

تعد حركة الأخوان المسلمين من كبرى الحركات الإسلامية التي ظهرت في مصر وامتدت على نطاق واسع في الوطن العربي والعالم الإسلامي . إذ نشأت جماعة الأخوان المسلمين في آذار ١٩٢٨ بعد اجتماع في منزل مؤسس الجماعة ومرشدها الأول حسن البنا وقد ضم هذا الاجتماع ستة من الذين اهتموا وأعجبوا بأفكاره فتحدثوا إليه ثم بايعوه جميعاً على أن يعملوا للإسلام والمسلمين^(٦٦).

وقال قائلهم :بِم نسمي أنفسنا؟ جمعية ، نادي ، طريقة ، نقابة ، حتى بأخذ الشكل الرسمي ؟ فرد عليهم البنا : لا هذا ولا ذاك دعونا من الشكليات والرسميات ، وليكن أول اجتماعنا وأساسه الفكرة والمعنويات والعمليات نحن أخوة في خدمة الإسلام فنحن إذاً الأخوان المسلمون^(٦٧). أن مؤسس جماعة الأخوان المسلمين هو الشيخ حسن البنا بن عبد الرحمن البنا^(٦٨) أنتقل البنا في عام ١٩٣٢ الى القاهرة وانتقلت الحركة معه^(٦٩). وقد أصدرت جماعة الأخوان جريدة "الأخوان المسلمين " لسان حالها عام ١٩٣٣ ، وقد كانت أسبوعية ثم أصبحت يومية^(٧٠) ثم جريدة النذير ثم الشهاب وتتالت المجلات والجرائد الاخوانية^(٧١).

توسعت الحركة بحيث أصبح عدد أتباعها ما يعادل النصف مليون شخص وفي عام ١٩٣٥ أصبح لها أكثر من (٥٠) شعبة ، وأصبحت الدعوة عام ١٩٣٨ متكاملة العناصر مستوفية المنهج ، واتضحت معالم نشاطها بصورة اكبر وتجلت أطرها الفكرية والايولوجية وتبلورت إستراتيجية التغيير الاجتماعي والسياسي لديها^(٧٢).

اغتيال حسين البنا ١٢ شباط ١٩٤٩ .

في تشرين الثاني ١٩٤٨ وجهت الحكومة المصرية أصابع الاتهام الى جماعة الأخوان المسلمين بحجة خلق جو من الاضطرابات والتوتر في البلاد ، مما دفع الحكومة الى إلقاء القبض على مرشد الإخوان حسن البنا في ٢٨ تشرين الثاني بعد أن عثر في سيارة جيب على أوراق ووثائق تخص الجهاز السري للإخوان وبعد مدة وجيزة أطلق سراحه^(٧٣). إلا أن اتهام الجماعة باغتيال سليم زكي أدى الى غلق صحيفته ، وقد أصدرت الحكومة أمر حل الجماعة* في كانون الأول ١٩٤٨ بكل فروعها في البلاد وصادرت ممتلكاتها ، وفرضت طوقاً من الشرطة على المركز العام واعتقلت من فيه باستثناء حسن البنا الذي وضع تحت المراقبة الشديدة^(٧٤).

تتابعت الأحداث سريعاً فقد كان الاميرالاي محمود عبد المجيد المدير العام للمباحث الجنائية في وزارة الداخلية ، وقد دبر أمر اختيال حسن البنا واستخدم من أجل ذلك مجموعة من الأمن المصري ووضع تحت تصرفهم سيارته الرسمية المرقمة (٩٩٧٩) وتفاصيل ذلك في مفكرة النيابة العامة المصرية عام ١٩٥٢^(٧٥).

وفي الساعة الثامنة من مساء السبت ١٢ شباط ١٩٤٩ كان حسن البنا خارجاً من باب جمعية الشبان المسلمين ، وقد كان برفقته رئيس الجمعية لوداعه ودق جرس الهاتف داخل الجمعية ، فعاد رئيسها ليجيب على الهاتف فسمع إطلاق الرصاص فخرج ليرى صديقه فوجده قد أصيب بطلقات تحت إبطه ، وهو يعدو خلف السيارة التي ركبها القاتل واخذ رقمها ولم تكن الإصابة خطيرة فقد بقي البنا بعدها متماسك القوى كامل الوعي^(٧٦).

تم نقل حسن البنا الى مستشفى القصر العيني فخلع ملابسه بنفسه ، وقد شهد بذلك محمد الليثي الذي كان في غرفة العمليات حتى وصول حسن البنا بيد أن البنا لفظ أنفاسه الأخيرة في الساعة الثانية عشرة والنصف أي بعد أربع ساعات من بدء محاولة الاغتيال ، ولم يعلم والده وأهله إلا بعد ساعتين آخرين . وقد سمحت الحكومة بنقل الجثة الى البيت مشرطة أن يتم الدفن في الساعة التاسعة صباحاً وان لا يقام عزاء^(٧٧).

اعتقلت السلطات كل من حاول الاقتراب من بيت البنا قبل الدفن ، وقد قام والده وكان رجلاً كبيراً في السن يبلغ من العمر (٩٠) عام بإعداد جثة ولده للدفن ثم وضعت في النعش ، وطلب من رجال الشرطة أن يستدعوا رجلاً لحملها الى مقرها الأخير لكنهم رفضوا، فقال لهم :- ليس في البيت رجال ؟ فأجابوه : فلتحملها النساء^(٧٨).

ولم يشارك في التشييع سوى أبيه وأمه وزوجته وأخواته ، وسار الموكب الفريد في شوارع خالية من المارة حتى وصل الموكب الى جامع قيسون للصلاة فوجدوه خالياً ، فصلى عليه والده^(٧٩) وقد خلف حسن البنا حسن إسماعيل الهضيبي المرشد الجديد للجماعة^(٨٠).

الخاتمة -

لدراسة موضوع " التطورات السياسية في مصر ١٩٤٦ - ١٩٤٩ " أهمية كبيرة في تاريخ مصر السياسي والمعاصر ، وقد توصلت الباحثة لعدد من الاستنتاجات والتي تمثلت :-

- كان أمام وزارة محمود فهمي النقراشي مهمتان الاولى جلاء القوات البريطانية عن مصر ووحدة وادي النيل ، وحل قضية السودان بشكل يتفق ورغبات اهل السودان .

- أن حوادث الاغتيال التي شهدتها مصر خلال تلك المدة لم تكن وليدة الصدفة وإنما كانت انعكاساً لتطور العلاقات المصرية - البريطانية ولا سيما بعد معاهدة ١٩٣٦ ، فلقد أثارت تلك المعاهدة الجدل حولها ولا سيما انها لم تحقق آمال الحركة الوطنية المصرية .

التطورات السياسية في مصر (١٩٤٦ - ١٩٤٩)

ا.د. عبد الرحيم ذو النون الحديثي الأنسة سهام جاسم محمد

- استمرار حوادث الاغتيالات السياسية في مصر بسبب حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ووقوع الهزيمة بالقوات العربية ولاسيما القوات المصرية .
 - ازدياد النشاط السياسي لتنظيم الاخوان المسلمين . فقد عدت جماعة الاخوان المسلمين أن قرار حل الجماعة بمثابة إعلان الحرب عليهم ، لذلك فقد عملوا على اغتيال من كانت له يد في قرار حل الجماعة . فقد عد الاخوان المسلمين أن النقراشي هو المسؤول الرئيسي وراء عملية حل جماعة الاخوان المسلمين لذلك أخذت على عاتقها التخلص منه واغتياله .
 - كثرة حدوث عمليات الاغتيال في تلك المدة والتي برهنت على زيادة عدد من لا يؤمنون بالقانون ولا بالدستور وأنهم فضلوا عملهم الشخصي للتعبير عن اتجاههم السياسي . والدين عملوا على تصفية من لا يرغبون في بقاءه وزيادة عدد الأسلحة والتفجير وتدمير الممتلكات العامة ، كل ذلك أثر على المجتمع المصري وانتشار البطالة وكثرة الاعتقالات .
- الهوامش..

- (١) خالد سعود كاظم جواد ، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر (١٨٨٨ - ١٩٤٨) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية - جامعة تكريت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٩ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .
- (٣) يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨ - ١٩٥٣ ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٧٤ .
- (٤) تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر ، في العصر الحديث ، ط ١ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٣ .
- (٥) محمد عشاوي ، تاريخ الفكر السياسي المصري (١٩٤٥ - ١٩٥٢) أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٨٢ .
- (٦) يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٤٧٤ ، عبد الرحمن الرفاعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ط ١ ، ج ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ص ١٨٣ .
- (٧) محمد عشاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .
- (٨) تاريخ الاغتيالات السياسية ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .
- (٩) خالد عزب ، صفاء خليفة ، الاغتيالات السياسية في مصر (١٩١٠ - ١٩٨١) دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٢٦٨ .
- (١٠) لطفي عثمان ، المحاكمة الكبرى في قضية الاغتيالات السياسية ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١٢ .
- (١١) تاريخ الاغتيالات السياسية ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ ؛ اغتيال ابن عثمان

<http://www.facebook.com>

- (١٢) نص الحكم في القضية ١١٢٩ لسنة ١٩٤٦ عابدين (٢٠٢ كلي ١٩٤٦) نقلاً عن خالد عزب ، صفاء خليفة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .
- (١٣) عمر عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٥١٨ .

- (١٤) جلال يحيى وخالد نعيم ، مصر الحديثة (١٩١٩ - ١٩٥٢) ، الإسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٠ .
- (١٥) طارق المهداوي ، أوراق مهمة في المسألة المصرية ، الطبعة الأولى ، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٥٩ .
- (١٦) جمال فيصل حمد المحمدي ، التطورات الاجتماعية في مصر (١٩٤٥ - ١٩٥٢) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى جامعة بغداد - كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٣ .
- (١٧) شحاتة عيسى إبراهيم ، الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٩ .
- (١٨) عبد الرحمن الرافي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .
- (١٩) كمال الدين رفعت ، مذكرات حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإلغاء اتفاقية ١٩٥٤ ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص ٤١ .
- (٢٠) عبد الصمد جاد المولى ، قضايا الجبهة الوطنية التقدمية في مصر ، د.م ، د.ت ، ص ٢١ .
- (٢١) سعد زهران ، في أصول السياسة المصرية ، الطبعة الاولى ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٢١ .
- (٢٢) مازن مهدي عبد الرحمن ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية (١٨٧٥ - ١٩٥٠) رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى جامعة بغداد - كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨٢ .
- (٢٣) جمال المحمدي ، التطورات الاجتماعية (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، ص ٦٦ .
- (٢٤) محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، الجزء الثاني ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٣١٨ .
- (*) إسماعيل صدقي رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية والمالية ، أحمد لطفي السيد وزير دولة ويتولى وزارة الخارجية ، سبابا حبشي وزيراً للتجارة والصناعة والتموين ، عبد القوي احمد وزيراً للأشغال العمومية ، محمد عبد الجليل سمرة وزيراً للشؤون الاجتماعية ، إبراهيم دسوقي اباطة وزيراً للأوقاف ، حنفي محمود وزيراً للمواصلات ، لواء احمد عطية وزيراً للدفاع الوطني ، محمد كامل مرسي وزيراً للعدل ، محمد حسن العشماوي وزيراً للمعارف العمومية ، حسين عنان وزيراً للزراعة ، الدكتور سليمان عزمي وزيراً للصحة العمومية . يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٤٨٠ - ٤٨١ .
- (٢٥) يونان لبيب رزق ، المصدر نفسه ، ص ٤٨٠ .
- (٢٦) جمال المحمدي ، التطورات الاجتماعية (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، ص ٦٨ .
- (٢٧) محمد عشماوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
- (٢٨) عبد الرحمن الرافي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج ٣ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .
- (*) رونالد كامبل (١٨٨٧ - ١٩٥٦) سياسي بريطاني عمل مندوباً سامياً لبريطانيا في مصر في عهد وزارة إسماعيل صدقي الأولى للمدة (١٩٣١ - ١٩٣٤) وعمل سفيراً لبريطانيا عقب نقل مايلز لامبسون (اللورد كيللرن) الى جنوب شرق آسيا في شباط ١٩٤٦ ، عبد الرحمن الرافي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٨٨ .
- (٢٩) يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٤٨٢ .
- (٣٠) رونق كامل محمد الجوعاني ، الأحرار الدستوريون ودورهم السياسي في مصر (١٩٢٢ - ١٩٥٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب / الجامعة الحرة في هولندا (فرع الانبار) ، ٢٠١٠ ، ص ١٧١ .
- (٣١) محمد زكي عبد القادر ، محنة الدستور (١٩٢٣ - ١٩٥٢) ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٧ ، ص ١٤٨ .

- (٣٢) عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .
- (٣٣) محمد مندور ، صفحات من تاريخ مصر المعاصرة ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٠ .
- (٣٤) للاطلاع على بنود معاهدة صدقي - بيفن ينظر: عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، ١٩٦٩ ، ص ٧٧٢-٧٧٦ .
- (٣٥) محمد زكي عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ ؛ جلال يحيى ، خالد نعيم ، مصر الحديثة ، ص ٤٨٩ .
- (*) محمود فهمي النقراشي رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية والخارجية ، إبراهيم عبد الهادي وزيراً للمالية ، عبد الرزاق احمد السنهوري وزيراً للمعارف العمومية ، عبد المجيد بدر وزيراً للتجارة والصناعة ، محمود حسن وزيراً للشؤون الاجتماعية ، الدكتور نجيب اسكندر وزيراً للصحة العمومية ، احمد محمد خشبة وزيراً للعدل ، محمد علي علوبة وزيراً للأوقاف ، احمد عبد الغفار وزيراً للزراعة ، عبد المجيد عطية وزيراً للدفاع الوطني ، إبراهيم دسوقي أباظة وزيراً للمواصلات . يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٤٨٥ .
- (٣٦) يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٤٨٥ .
- (٣٧) خالد سعود كاظم ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .
- (٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٥٥ .
- (39) GEORGE Kirk, The middle East in the war 1939- 1946, London, 1953, p. 130.
- (٤٠) رونق الجوعاني . المصدر السابق ، ص ١٧٩ .
- (٤١) كامل مرسي ، أسرار مجلس الوزراء ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٩ .
- (٤٢) خالد سعود كاظم، المصدر السابق، ص ١٧١ .
- (*) ضم الوفد كلاً من : عبد الرزاق السنهوري وزير المعارف وممدوح رياض وزير التجارة والصناعة وعبد الحميد إبراهيم صالح وزير الأشغال احمد رمزي عضو مجلس الشيوخ ومحمود حسن سفير مصر في واشنطن ومحمود فوزي وزير مصر المفوض لدى هيئة الأمم المتحدة ومن هيئة المستشارين عبد الحكيم الرفاعي وطه السيد نصر وحلمي بهجت بدوي وحامد سلطان وسعد كامل ، ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .
- (٤٣) الأهرام ، العدد ٢٢٣٠٨ في ٨ تموز ١٩٤٧ .
- (٤٤) خالد سعود كاظم ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .
- (٤٥) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .
- (٤٦) كامل مرسي ، المصدر السابق ، ص ٣٣١ . (*) إذ بعث حزب الوفد برقية الى مجلس الأمن والسكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة أعلن فيها : " أن الحكومة المصرية التي رفعت دعوى مصر أمام المجلس لا تمثل على أي وجه شعب وادي النيل " ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .
- (٤٧) كامل مرسي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .
- (٤٨) خالد سعود كاظم ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .
- (٤٩) جمال المحمدي ، التطورات الاجتماعية (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، ص ٨٦ ؛ الأهرام ، العدد ٣٦٣٣٨ في ٥ حزيران ١٩٤٨ .
- (٥٠) علاء نورس كاظم ، الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين (١٩٤٤ - ١٩٤٨) ، بيت الحكمة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٣ .
- (٥١) أحمد حمروش ، قصة ثورة يوليو (مصر والعسكريون) ، ط ٢ ، دار الكتب (د.م) ، ص ١٣٢ .
- (٥٢) خيرية قاسمية وعوني عبد الهادي ، أوراق خاصة ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٥٨ .
- (٥٣) عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ .

- (٥٤) جمال المحمدي ، التطورات الاجتماعية (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، ص ٩٣ .
(٥٥) خالد سعود كاظم ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .
(٥٦) عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ .
(٥٧) محمود كامل العروسي ، أشهر قضايا الاغتيالات السياسية وثائق أشهر قضايا مصر من ١٩٠٦ الى سنة ١٩٨٢ ، ط١ ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٩ ، ص ٤٠٥ .
(٥٨) ريتشارد ميتشل ، الاخوان المسلمون ، ترجمة عبد السلام رضوان ، مكتبة مدبولي ، الجزء الثاني ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١١٤ ؛ خالد عزب وصفاء خليفة ، المصدر السابق ، ص ٣٣١ .
(٥٩) المصري اليوم ، العدد ١٢٩٣ في ٢٨ كانون الاول ٢٠٠٧ .
(٦٠) الاهرام ، العدد ٢٢٧٦٧ في ٢٩ كانون الاول ١٩٤٨ ؛ لطفي عثمان ، قضية مقتل النقراشي باشا ، القاهرة ، د.م ، ١٩٥٠ ، ص ١٤ .
(٦١) المصري اليوم ، العدد ٢٠٢٤ في كانون الاول ٢٠٠٩ ؛

[http:// www. AK hbarelyom . org .](http://www.AK hbarelyom . org .)

- (٦٢) عبد الرحمن الرافعي ، في اعقاب الثورة المصرية ، ج ٣ ، ص ١٤ .
(٦٣) سليمان الحكيم ، أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والاخوان ، الطبعة الاولى ، مركز الحضارة العربية ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٢ .
(*) حسن البنا : وهو حسن عبد الرحمن الساعاتي ولد في قرية المحمودية بمحافظة الجيزة في تشرين الاول ١٩٠٦ وتربى في بيئة اسلامية . وفي الثامنة من عمره دخل مدرسة الرشاد الدينية التي امضى فيها اربع سنوات وقد رأى من مظاهر التحلل التي لاعد له بها في الريف المصري المحافظ وفي وسط تلك البيئة نشأت لدى حسن البنا فكرة تكوين (دعاة اسلاميين) من طلاب الجامع الازهر للتدرب على الوعظ والارشاد ليمارسوا عملهم في المقاهي . وفي آذار ١٩٢٨ زاره في منزله ستة من أهل الاسماعيلية الذين تأثروا بالدروس والمحاضرات وحملوه تبعة أمرهم فسموا انفسهم (الاخوان المسلمين) وكان أولئك الرجال السبعة وتلك البيعة هي بداية حركة الاخوان عام ١٩٢٨ . وقد وجهت له حكومة عبد الهادي تهمة اغتيال النقراشي فأغتالته في ١٢ شباط ١٩٤٩ ؛ حامد الفلاح ، الامام الشهيد حسن البنا الرجل الذي بنى فأحسن البناء ، مجلة أقرأ ، السنة الاولى ، العدد الرابع ، تشرين الاول ، ٢٠٠٣ ، ص ١ .
(٦٤) رفعت السعيد ، الاخوان المسلمون في لعبة السياسة ، مجلة آفاق عربية ، السنة الثالثة ، العدد (١) ، بغداد ، تشرين الاول ، آذار ، ١٩٧٨ ، ص ٨٦ .

- (٦٥) عبد الحكيم العفيفي ، موسوعة تاريخ الاعداء السياسي في مصر ، مدبولي الصغير ، د.ت ، ص ٢٣٨ .
(٦٦) وهم كل من حافظ عبد الحميد ، احمد الحصري ، فؤاد ابراهيم ، عبد الرحمن حسب الله ، إسماعيل عز ، زكي المغربي ؛ ينظر : محمد شوقي زكي ، الإخوان المسلمون والمجتمع المصري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ١٠ .

- (٦٧) عبد العظيم محمد رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر (١٩٣٧ - ١٩٤٨) ، الجزء الثاني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٩٨ .

www.Alfalaq.net (٦٨)

www.Hattancards.com (٦٩)

www.Aljazeera.net (٧٠)

www.Alfalaq.net (٧١)

- (٧٢) جمال عبد الرزاق البدري ، الجماعات الأصولية المصرية في النصف الثاني من القرن العشرين ، دراسة في فلسفة تاريخ الاجتماعي والسياسي للظاهرة الدينية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى معهد التاريخ والتراث العلمي للدراسات العليا ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٩ .

- (٧٣) جمال المحمدي ، التطورات الاجتماعية (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، ص ١٦٨ .

- (*) لم يكن هذا الحل الأول والأخير لجماعة الإخوان فقد سبق الحكومة المصرية أن حلت الجماعة في مطلع عام ١٩٤٥ ، كما حلتها عام ١٩٥٤ . جمال البدري المصدر السابق ، ص ٧٨

- (٧٤) جمال المحمدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
(٧٥) سليم إلياس ، موسوعة الاغتيالات السياسية ومحاولات الاغتيال في العالم ، ط١ ، الجزء الخامس ، مركز الشرق الثقافي ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٠ .
(٧٦) خالد عبد اللاه ، أشهر التصفيات السياسية ، ط١ ، دار طيبة للطباعة ، الجيزة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣١ .
(٧٧) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .
(٧٨) الشرق الأوسط ، الإمام حسن البنا من الجيزة حتى الاغتيال ، لندن ، العدد (٤٥) بتاريخ ١٧ / ٨ / ١٩٨٠ .
(٧٩) خالد عزب وصفاء خليفة ، المصدر السابق ، ص ٤٣٠ .
(٨٠) رفعت السعيد ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

المصادر :-

أولاً:- الكتب العربية والمعرية .

- ١- أحمد حمروش ، (قصة ثورة يوليو) مصر والعسكريون ، ط٢ ، دار الكتب ، (د.م) ، ١٩٧٧ .
- ٢- تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر ، في العصر الحديث ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢ .
- ٣- جلال يحيى ، خالد نعيم ، مصر الحديثة (١٩١٩ - ١٩٥٢) ، الإسكندرية ، ١٩٨٨ .
- ٤- خالد عبد اللاه ، أشهر التصفيات السياسية ، الطبعة الأولى ، دار طيبة ، الجيزة ، ٢٠٠٩ .
- ٥- خالد عزب ، صفاء خليفة ، الاغتيالات السياسية في مصر (١٩١٠ - ١٩٨١) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١١ .
- ٦- خيرية قاسم وعوني عبد الهادي ، أوراق خاصة ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- ٧- ريتشارد ميتشل ، الاخوان المسلمون ، ترجمة عبد السلام رضوان ، الجزء الثاني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ٨- سليمان الحكيم ، أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والاخوان ، الطبعة الاولى ، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر ، ١٩٩٦ .
- ٩- شحاتة عيسى إبراهيم ، الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٦٥ .
- ١٠- طارق المهداوي ، أوراق مهمة في المسألة المصرية ، الطبعة الاولى ، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- ١١- عبد الرحمن الرفاعي ، في اعقاب الثورة المصرية ، ط١ ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٥١ .
- ١٢- عبد الصمد جاد المولى ، قضايا الجبهة الوطنية التقدمية في مصر ، د.م ، د.ت .
- ١٣- عبد العزيز محمد الثناوي ، جلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، ١٩٦٩ .
- ١٤- عبد العظيم محمد رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر (١٩٣٧ - ١٩٤٨) ، الجزء الثاني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ١٥- علاء كاظم نورس ، الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين (١٩٤٤ - ١٩٤٨) ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ١٦- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة ، للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- ١٧- كامل مرسي ، اسرار مجلس الوزراء ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ١٨- كمال الدين رفعت ، مذكرات حرب التحرير الوطنية بين الغاء معاهدة ١٩٣٦ والغاء اتفاقية ١٩٥٤ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت .

- ١٩- لطفي عثمان ، قضية مقتل النقراشي باشا ، القاهرة ، د.م ، ١٩٥٠ .
- ٢٠- لطفي عثمان ، المحاكمة الكبرى في قضية الاغتيالات السياسية ، مكتبة النهضة ، ١٩٤٨ .
- ٢١- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
- ٢٢- محمد زكي عبد القادر ، محنة الدستور (١٩٢٣ - ١٩٥٢) ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ٢٣- محمد شوقي زكي ، الاخوان المسلمون والمجتمع المصري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ٢٤- محمد مندور ، صفحات من تاريخ مصر المعاصرة ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

- ٢٥- محمود كامل العروسي ، أشهر قضايا الاغتيالات السياسية وثائق أشهر قضايا مصر من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩٨٢ ، ط١ ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٩ .
٢٦- يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية (١٨٧٨ - ١٩٥٣) ، مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

ثانياً:- المصادر باللغة الانكليزية :-

1-GEORGE KIRK , The middle East in the war 1939- 1946 , London , 1953 .

ثالثاً:- البحوث المنشورة

- ١- حامد الفلاحي ، الإمام الشهيد حسن البنا ، الرجل الذي بنا فأحسن البناء ، مجلة إقرأ ، السنة الأولى ، العدد الرابع ، تشرين الاول ، ٢٠٠٣ .
٢- رفعت السعيد ، الإخوان المسلمون في لعبة السياسة ، مجلة آفاق عربية ، السنة الثالثة ، العدد (١) ، بغداد ، تشرين الاول ، ٣ آذار ، ١٩٧٨ .

رابعاً:- الموسوعات :-

- ١- سليم الياس ، موسوعة الاغتيالات السياسية ومحاولات الاغتيال في العالم ، الطبعة الاولى ، الجزء الخامس ، مركز الشرق الثقافي ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٢- عبد الحكيم العفيفي ، موسوعة تأريخ الاعداء السياسي في مصر ، مدبولي الصغير ، د.ت.

خامساً :- الرسائل والاطاريح :-

- ١- جمال فيصل حمد المحمدي ، التطورات الاجتماعية في مصر (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية (أبن الرشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
٢- جمال عبد الرزاق البدري ، الجماعات الأصولية المصرية في النصف الثاني من القرن العشرين ، دراسة في فلسفة التاريخ الاجتماعي والسياسي للظاهرة الدينية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، ٢٠٠٢ .
٣- خالد سعود كاظم جواد ، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر (١٨٨٨ - ١٩٤٨) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية - جامعة تكريت ، تكريت ، ٢٠٠٨ .
٤- رونق كامل محمد الجوعاني ، الأحرار الدستوريون ودورهم السياسي في مصر (١٩٢٢ - ١٩٥٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب - الجامعة الحرة في هولندا (فرع الانبار) ، ٢٠١٠ .
٥- مازن مهدي عبد الرحمن ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية (١٨٧٥ - ١٩٥٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٦- محمد عشاوي ، تأريخ الفكر السياسي المصري (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

سادساً:- الصحف والمجلات

- ١- الأهرام ، العدد ٢٢٣٠٨ في ٨ تموز ١٩٤٧ .
٢- الأهرام ، العدد ٣٦٣٣٨ في ٥ حزيران ١٩٤٨ .
٣- الأهرام ، العدد ٢٢٧٦٧ في ٢٩ كانون الأول ١٩٤٨ .
٤- الشرق الأوسط ، العدد ٤٥ في ١٧ آب ١٩٨٠ .
٥- المصري اليوم ، العدد ١٢٩٣ في ٢٨ كانون الأول ٢٠٠٧ .
٦- المصري اليوم ، العدد ٢٠٢٤ في ٢٨ كانون الأول ٢٠٠٩ .

سابعاً :- شبكة الاتصالات والمعلومات (الانترنت)

- 1-http://www.facebook.com
2-http://www.AK barelyom.org.
3-www.alfalaq.net.
4-www.Hattancords.com.
5-www.Aljazeera.net.